العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

بنية الشخصية في رواية (بلاد العم لام) للكاتب يوسف المحسن

م.د. على حمزة مزبان
جامعة المثنى ، كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص:

رواية (بلاد العم لام) سرد ملحمى يمس الواقع المجتمعي ، و حقائق الانسان العربي ، عمقاً وتأملاً ، فيه السرد يمتزج بالتاريخ، بالايديولوجيا ، بالاساطير ، عبر تناول عجائبي مثير. تجلى من خلال شخوص الرواية، والاحداث المرتبطة بهم وجوداً في فضاء السرد ، وما تجلى عنهم من وظائف ودلالات ، ظاهرة ومضمرة ، فيهم من مثل القمع والسلطة ، ومنهم من كان قلقاً في ذاته ، وثالث كان يمثل المقهور والمقصي ، ورابع كانت دلالته مقاوم للعنف . وسواهم كل أخذ حيزه من السرد على وفق ثيمات مختلفة ، حاولت الدراسة أن تقف عليها في محورين رئيسين، أولهما تنظيري ، وثانيهما تطبيقي ، وكلاهما توزع على تفريعات ، حسب خطة الدراسة.

الكلمات المفتاحية : السرد، الشخصية ، البنية

(The Structure of Character in the Novel Bilad Al-‘Amm Lam by Yusuf Al-Mohsen)

Dr. Ali Hamza Mazban
University of Al-Muthanna
College of Administration and Economics

Abstract:

The novel Bilad Al-‘Amm Lam presents an epic narrative that profoundly engages with social reality and the truths of the Arab individual through depth and contemplation. In this work, narration intertwines with history, ideology, and mythology through a compelling and imaginative approach.

Through the characters of the novel and the events associated with them within the narrative space, various functions and meanings—both explicit and implicit—are revealed. Some characters embody oppression and authority; others reflect inner anxiety; some represent the oppressed and marginalized; while others symbolize resistance to violence. Each character occupies a distinct space within the narrative according to different themes.

This study attempts to examine these aspects through two main sections: a theoretical framework and an applied analysis. Both sections are further divided into subtopics according to the study plan.

Keywords: Narration, Character, Structure.

مدخل

تعد الرواية جنسا أدبيا له حضوره المتميز في فضاء السرديات العربية, بما تمتلكه من مثيرات خيالية, تعيد حبك الوقائع تخريفا يشوبه الصدق, لتكون دوال الرواية قد اكتسبت خصوصيتها في ذهنية القارئ, ماثلة في مخيلته, مستشعرا إياها جزءاً يتحرك معه ضمن فضاء وجوده الكوني, مألوفةً في يومياته وأحيازه, مع انها بنيات عمل سردي متخيلة في صفحات الورقة.

اذ الرواية اليوم توثق أشياءنا, ذواتنا, واقعنا, بطرائق فنية تعكس الافكار والتجارب الانسانية, تصوغها مخيلة الكاتب (الروائي), في سرد لغوي, يمنح عناصرها الرئيسة من شخصيات وأمكنة وأزمنة, وجوداً فعالاً في مسرح حياتنا اليومية, في تفاصيلها المعاشة, التي نؤنس بها جزءاً من سرود واقعنا.

وبحثنا المتواضع ـ علمياً ـ سنقف فيه على موضوعة الشخصية في رواية (بلاد العم لام), للكاتب يوسف المحسن, يوصف الشخصية من أهم عناصر بنيتها السردية, بل كانت معمار احداثها, توسلها الروائي ـ الشخصيات ـ صوغاً عن رؤياه وافكاره, مفتقاً منها شخصيات تطابق وجودنا المجتمعي, تنبض بالحياة في أبعادها, النفسية والمجتمعية والجسدية والسلوكية, لتقنع القارئ أنها من لحم ودم وليست شخصيات ورقية.

ورواية (بلاد العم لام) سيرة يتناوب سردها فاعلون, بين سارد عليم, وبين شخصياتها ـ الرئيسة أو الثانوية ـ, في غرائبية تقفز بين وقائع مختلفة, تستنطقها ذاكرة جماعية, هي جزء من واقعنا العراقي, صنعها المبدع الكاتب يوسف المحسن, مغلباً فيها مآسي مجتمعة.

أولاً: المحور التنظيري.

1- في مفهوم الشخصية.

بادئ ذي بدء لابد من الاشارة الى اننا لسنا في صدد استعراض مفهوم الشخصية, استطراداً يأخذ منا صفحات كثيرة, ليس محلها هذا البحث اليسير حجماً, فضلا عن أن مفهوم الشخصية في الادب الروائي, قد سبقنا فيه الباحثون, في دراسات تفصيلية (ينظر: غرايبة, د.ت,ص:24).

وعطفاً لما ذكرناه, تعد الشخصية من ركائز البنية السردية في الرواية, معها تتضح صور الصراع البشري بجميع تمثلاته وأساليبه, ومنها نستنطق المعاني والسلوكيات والغرائز, ولذلك قيل "لايسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي, بل متمثلة في الاشخاص الذين يعيشون في المجتمع" (غنيمي,1997,ص:26). بوصفها محوراً رئيساً يقوم بابراز الحدث ونموه, ومع الشخصية يقتنع القارئ بسرد الرواية, وفكرتها, وقيمتها الجمالية والفنية.

والشخصية كائن ورقي, لكنها مجسدة بمعايير بشرية, فهي شخصية متخيلة, لها "مجموعة من الصفات التي كانت محمولة للفاعل, من خلال حكي, ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم"(القاضي,2008,ص:62), في ثنيات تطور الحكي القصصي, لأنها هي من ترسل الحوار أو تستقبله, خارجياً كان أم مناجاة داخلية, وهي التي يتضح الصراع القصصي من خلال انفعالها وسلوكها وأحاسيسها.

ويراها رولان بارت أنها نتاج عمل تأليفي, هويتها موزعة في ثنايا النص السردي, بما تمتلكه من اوصاف وخصائص.(ينظر: لحمداني, 2000, ص: 51), وعند فيليب هامون إنما الشخصية منظور لساني, قام على الدال والمدلول, بوصفه فاعلاً في العملية السردية (ينظر بن مالك, 2006, ص: 41), أما غريماس فيحدد الشخصية ربطاً بمفهوم النموذج العاملي, الموزع على مستويات ثلاث, هي الذات والموضوع, المرسل والمرسل اليه, المساعد والمعارض. (ينظر: هامون, 2013, ص: 52), في حين يتصورها أحد النقاد ربطاً مع الكاتب "وكأن الشخصية القصصية اسقاط لشخصية الكاتب, وهو ما أهتم به التحليل النفسي للأدب" (الحجيلان, 2009, ص: 70).

وربطاً بالتعريفات أعلاه, ثمة توصيفات أخرى تحدد ملامحها مفهوماً في تصنيف آخر, تارة من المنظور السيكولوجي, بأنها "منظور نفسي يتعلق بالسلوك ...., ومجموع الاستعدادات والميول المكتسبة" (عبد الخالق, 2009, ص:43). وتارة أخرى من المنظورالاجتماعي، حين تعبر الشخصية "عن واقع طبقي، وتعكس وعياً أيديولوجيا" (بوعزة ، ٢٠٠١، ص: ٣٩) ، من خلال العادات والآراء التي تتضح معها ، وتارة ثالثة من المنظور الفلسفي ، حين تبث وعيها الكوني بما يحيط بها .

أما طرائق عرض الشخصيات داخل فضاء الرواية، فيتأرجح بين وسيلتين رئيستين الاولى تتضح في رسم الكاتب لشخصياته بوسيلة مباشرة (الطريقة التحليلية) ، والثانية بوسيلة غير مباشرة (الطريقة التمثيلية) ، ففي الطريقة الاولى يرسم الروائي و شخصياته من الخارج، ويعطينا رأيه فيها ، بينما ينحي نفسه جانبا ، وفي الثانية يتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها وتصرفاتها الخاصة، وقد يعمد الى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها ، وتعليقها على أعمالها)) (الشيخ ، ٢٠٠٤، ص: ٣٨١)

ويرافق هاتين الطريقتين مبدأن أخران في عرض الشخصيات ، أولهما مبدأ التدرج في تقديم الشخصية ، من العام الى الخاص ، ويكون هذا الوصف مبثوثاً في ثنيات الرواية ، وليس في نص واحد ، إنما نصوص مختلفة ، وثانيهما مبدأ التحول في تقديم الشخصية, أن يكون نسقها متحولاً تبعاً لما يطرأ عليها من أحداث في بنية السرد . (ينظر م: نفسه, ص: 209)

٢ ـ أنواع الشخصيات :

كما وقف الباحثون على تفريع آخر في أنواع الشخصيات تبعاً لوظيفتها في النص الروائي، وعلى وفق درجة حضورها في فضاء السرد ، وما يترشح عنها من أبعاد نفسية، فهناك:

أ- الشخصيات بحسب الدور السردي ، رئيسية وثانوية ، إذ الرئيسية هي المحور الاساس في العمل الروائي، يدور حولها أو بوساطتها الحدث ، فهي من تقود و الفعل وتدفعه الى الأمام ، بوصفها الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ، وتتمتح ....، باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي» (شريبط ، ٢٠٠٩ ، ص: ٤٥) .
أما الثانوية فهي المساعد الرئيس للشخصية الرئيسية ، في سير الاحداث وتكميل أدائها ، « فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة ، أو تكون أمين سرها ، فتبيح لها بالاسرار التي يطلع عليها القارى: (أبو شريفة، ٢٠٠٨ ، ص : ١٣٥) ، ليكون وجودها ضرورياً في اتمام ثيمة الرواية وأحداثها .

وفضلا عنهما ـ الرئيسة والثانوية ـ، هناك الشخصيات الهامشية التي تظهر على مسرح الأحداث لأداء وظيفة تكميلية محددة ، دون أن تؤثر في مسار السرد القصصي.

ب ـ الشخصيات بحسب عمقها الفني ، نامية ومسطحة ، إذ تكون الشخصيات النامية (المستديرة) مركبة ، تتعدد أبعادها النفسية والفكرية في تحولات واضحة ، « فتتطور من موقف الى آخر، ويظهرها في كل موقف تصرف جديد ، يكشف لنا عن جانب جديد منها (اسماعيل، ٢٠١٣، ص: ١٠٨) ، أما الشخصيات المسطحة (النمطية)، فهي تلك التي تبنى على حال واحدة ، " دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير ، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب) (نفسه ، ص: ١٠٨).

٠ج ـ الشخصيات بحسب المرجعية ، قد تكون واقعية ، تستمد ملامحها من تكوينها البيئي ، ثقافيا أو دينياً أو اجتماعياً ، إذ يفرزها السياق الذي تنتمي إليه، لا تفرضه ثقافة ما ، بحيث أن مقروئيتها تظل رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة ، وهي تعمل اساساً على التثبيت المرجعي ، وذلك بإحالتها على النص الذي تمثله (الايديولوجيا والثقافة) (بحراوي ،٢٠٠٩، ص: 216).

وقد تكون الشخصية رمزية ، تتجاوز الاحالة الواقعية الى ثيمة رمزية ، يستنطقها القارئ موقفاً فكرياً ، يتجلى في دلالات مختلفة ، الوطن ، القهر ، النفي ، الحرية ، المرأة : ونحو ذلك من دلالات.

وهناك تفريعات أخرى للشخصيات عند الباحثين ، اذ يرى فيليب هامون أن هناك شخصيات متكررة ، يطلق عليها اسم (الشخصيات الاستذكارية) ، ومهمتها ((ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساساً ، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ، مثل الشخصيات المبشرة بخير)) (هامون ، ٢٠١٣، ص: ٣٦) .

وهناك الشخصيات الواصلة ، تلك التي تكون حلقة تواصل بين الروائي والقارئ ، بوصفها ((علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص)).(نفسه، ص: ٣٦) .

٣ـ ابعاد الشخصية ووظائفها :

وقف الباحثون على قضية تتعلق بتكوينات الشخصية وما تؤديه من وظائف في بنية السرد . اذ تناولوا أبعاد الشخصيات من خلال توصيف ملامحها الجسدية والنفسية والسلوكية ، لما لها من دور فعال في رسمها لدى القارئ ذهنيا ، فهناك البعد

الجسمي ، ذلك الذي يصف الشخصية ((من حيث طولها، قصرها، نحافتها ، بداتترها لون بشرقها ، والملامح الاخرى الممزة لها " (شريبط،٢٠٠٩ ، ص : ٣٥).

وهناك البعد النفسي ، الذي يصف الشخصية سايكولوجيا ، " من حيث مشاعرها، عواطفها ، طبائعها ، سلوكها ، موقفها من القضايا المحيطة بها » (نفسه ، ص: ٤٩). وثالث الابعاد ، البعد الاجتماعي ، الذي يتناولها سيسيولوجيا، رصداً لانتمائها الطبقي ، "وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع ، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه ، التى يمكن أن يكون لها أثر في حياته ، وكذلك دينه وجنسيته وهواياته" (أبو شريفة ، ٢٠٠٨، ص: ١٣٣).

أما ما يتعلق بوظائف الشخصية ، فذلك يتعلق بما تؤديه من أدوار في بنية النص الروائي، فهناك الشخصيات الفاعلة للحدث ، وهناك الشخصيات التجميلية ، وهناك من تتكلم بالنيابة عن الروائي ، وهناك من تدرك الآخرين ونوياهم ، ولها فهم عن أعماق الشخصيات وعالمها. (ينظر : غرايبة , د.ت ، ص:٥).

وتحسب أن الخوض في موضوعة الشخصية في الرواية ، قد ينبثق عنه افتراضات مختلفة ، تتجاوز ماذكرناه آنفا، تفوق محتوى هذه الاوراق ، المحددة في قراءة الشخصيات في متن سردي واحد، وعليه نكتفي بما نعتقده من اضاءات بسيطة، يمكن أن تكون مدخلا للقارئ في بحثنا هذا.

ثانيا - المحور التطبيقي .

١- الشخصيات الرئيسة .

في رواية (بلاد العم لام) اتضح ثمة شخصيتين رئيستين ، أولهما شخصية العم لام، وثانيهما إبن شقيقه ، المهندس يامن .

أ- شخصية العم لافي, كانت شخصية محورية ، اسمها (لام) يحيلها الى دلالة رمزية ، تجلت في معان كثيرة ، انتماء ، سلطة ، عنفاً ، وعياً مشوها ... ، معه وعنه تدور معظم الاحداث ، يرويها في الغالب الاعم الراوي/ الشخصية الساردة ، كأنه كلي العلم عن شخصية العم لام، بوصفها شخصية مربكة ، متحولة في مواقفها ، لها طقوسها وتأملاتها .

إذ تنتمي ذهنيتها الى المتخيل الريفي، مع أن له صفاته الخاصة التي أفصحت عنها سرديات الرواية :

« كثيراً ما أيقظته خبطات استنجاد ونقرات طلب العون في الليالى .... ، لم يكن لديه ما يخسره ، كان يسحب بندقيته وينسل خارجاً والشرر يتطاير من عينيه) (الرواية ، ص: ٢٢).

«لافي الأكثر شرانية ...., لقد اعتاد الذود عن أشياء هامشية ، والدخول في عراكات ثانوية وليست ذات قيمة ، وملاحقة كائنات لا تحمل مشاعر عدوانية تجاهه " (الرواية ، ص : ٢٣).

نلاحظ أن السارد بين جانباً من صفاته السلوكية، وحال الارتياب الذي يعيشه يومياً ، فلا هدوء ، ولا سكون ، ولا ثبات في عالمه اليومي ، وكما يصف السارد ذهنيته بحسب مرجعيته ، فهو موغل بمسرح الغريزة الثأرية :

« انتقام العم لافي مثل حزمة شريرة من الضوء, لها بداية ولم تعرف لها نهاية» (الرواية, ص:٤٨).

إنه يتحرك في ضوء البيئة التي كونته ، إذ أن سيكولوجيته هي من تحركه تجاه واقعه المعاش، فهي هويته التي فرضت عليه من الأعلى ، وهي سبيل مسارات يومياته, بقضها وقضيضها ، بها « يواجه الحياة ، فيختبر كل ما يصادفه ويتعرف عليه ... وقد لا يتقن الكتابة والقراءة، ولكن الحياة التي يواجهها، والتجارب التي يخوضها تجعل منه إنساناً واعياً ، يعرف كيف يتصرف ، وكيف يتشبث بالحياة، ويعمل على تغييرها نحو الافضل » (القاسم ، ٢٠٠٥ ، ص : ٢٧٧) ، من خلال ذهنيته التي جعلته في عالم تصنيفي آخر، له متخيله الثقافي ، الذي يبرر فهمه للأشياء وما يحيط به.

يقول السارد عنه:

« العم لافي بدوي وريفي وحضري في الوقت ذاته» (الرواية , ص: ٩٨).

«قدوم لافي الى بغداد جاء بقصد الحصول على خلوة أكثر عزلة ، ومن دون مربكات وتحفظات»

(الرواية، ص: ١١٠) .

على أن العم لافي قد امتلك خبرة، أهلته أن يعي الامور ويتأمل واقعه ، فهو يفكر بعين الادراك الحسي ، كأنه مثقف كونته الحياة اليومية ، فهو عارف بالخبرة، فقد نراه يصوب نصائحه لإبن شقيقه يامن

« يا ولد أنت مهندس برمائي زاحف الى الوراء ، مثل بول البعير بلا جدوى ، لو أدخلتك كلية الآثار، لارتحت من الهوس الذي أصابك بلوثة » (الرواية, ص:32)

« اسمع ...، اسمع ، فى البداية لم أوافق على تركك وحيداً في مكتبة المتحف ...، يقولون إن المجالس أفضل من المدارس» (الرواية ، ص: ٣٢) .

أو نراه يتحدث عن نسق فكري ألفته ذاكرته، مع الناس، مع البيئة، مع الزمان، فيقول:

" إن لي رفاقاً اختزلوا سيرة أسلحة الحروب بمعاركهم، تقاتلوا بكل أنواع الاسلحة, واستخدموا البدائي والمتطور من أجل أشياء ... واختار اكثر بدائية " (الرواية، ص : ١٩٤)

« الأيام ... هي دعابة ونكته شهية ، لكنها لا تصلح للتكرار ... ، لامكان لاستنساخ الاشياء ...، لا فرصة لاعادة التدوير » (الرواية، ص: ٦٠)

إن تلك التمثيلات عن العم لافي تشير أنه شخصية نامية ، لا تستقر على حال، لها ارتحالات متبدلة ، كما أن حقيقته المستترة قد تخالف ظاهره ، فما يراه في مجتمعه هي وجهة نظر ، قد تكون خلافها أخرى ، كأنه يعيش صراعاً ، بين داخل وخارج ، بين كينونة تمثل ذاته ، وأخرى تمثل مجتمعه ، فقد رأيناه يرفض زواج أخته (صفية) من ابن عمه (هليل) ، ويصر على ارتباطها بآخر غريب ، مهنته حمل الجنائز (جنائز المواتي)، ففيها انقلاب على معبد المقدس الاجتماعي في زواج ابن العم من بنت عمه !!!.

والمتحصل من ذلك أن العم لافي لم يكن يحمل الدلالة السلبية ، لأن في داخله تصنيف آخر للحياة ، يبررها في ضوء واقعه ، يصوغها معارضة لايديولوجيا الآخر، الذي يريد أن يحط من شأنه قيمة ودلالة ، فكانت ذاته بؤرة للتحولات المتفاعلة بما يحيط بها .

" العم لام هو الأكثر وضوحاً بين ذكور البلدة وفحول القرية ، لأنه في خضم صدام متواصل مع الجميع " (الرواية ، ص: ١٨٠)

" لافي امتلك لساناً مثل البوق، بلكنة لاذعة نفخ في أذني يامن ...، بأن الرومانسية مثل كل المفاهيم تحتمل الاجتهادات والتحديثات" (الرواية، ص: ٢٠٦)

" يقلب بنظرته الحادة التي تخبأ غضباً متناسلاً ، وبملامح عابسة وجوههم التي لفحتها الشمس ... ، يغرس الفالة المثلثة في اكبر سمكتين ويرفعها على كتفه مكملا طريقه ..., فيما يتبادل الصيادون نظرات حانقة مترددة ...، فهذه أتاوات مشروعة هي أقل ما يقدم إليه" (الرواية ، ص :220).

ب - شخصية المهندس (يامن)

من الشخصيات الرئيسة في الرواية، بماله من ارتباط وثيق مع شخصية العم (لافي) ، بوصفه إبن أخيه ، والركن الرئيس في مدار السرد الروائي، وقد نال حظه من بساطة العيش، لكنه شخصية مركبة من مرجعيات متباينة ، بين انتماء طبقي ريفي، متجذر من أصوله البيئية ، وبين انتماء آخر نقيض للاول ، ذهي وسلوكي مغاير لبيئته وفكر عمه (لافي) ، وآخر ثالث في تعلقه بـ (هندسة الاصوات)، درساً له نمطا آخر من العقلنه في استدعاء المخبوء والمضمر، فضلا عن تجليات ارتباطه بفضاءات أخرى، حملت في صميمها جدليات المواجهة في كينونته, وقد تجلت "حقيقة واضحة الدلالة على الشروط التي

يوفرها المجتمع للنمو النفسي والعقلي لافراده " (نعاس، ٢٠٠٨ ، ص :٦٧). وقد اشار السارد (الكلي العلم) عنه بما يشي عن ظاهره ومضمره ، إذ يقول :

"سنوات والفتى يامن وقبل أن يكمل تعليمه ويصبح مهندساً ، وهو يردد الكلمات خلسة وعلانية ...، يتنقل كالمخبول في الحواري والدرابين القديمة" (الرواية : ص :١٣)

"المهندس يامن لا يشبه الحصن البليد ، فهو مزود بعقل انشطاري غالباً ما يحوله الى فأر تجارب ، بدولاب متحرك من العيدان " (الرواية , ص :١٦)

" خلال تجواله في شوارع البلدات اعتادت عيونه أيضاً ، على التلفت يمينا وشمالاً, مثل حكم مباريات تنس الطاولة" (الرواية : ص : ١٧).

السارد هنا يلتقط منه حقائق ، تبين جانباً عنه اجتماعياً وسلوكيا ، في وصف يشي ذات مفارقة للبيئة التي ولد فيها ونشأ وترعرع ، ففيها ارتباط كينونته بآخر إنساني, عقلاني, غير متهور ، مما يضيف عمقاً في شخصيته، أنه يروم رصد الاصوات ، بوصفه :

« المقتفي الوحيد ... ، الباحث عن الأصوات ، لم يجد محاولات سابقة ، ولا خبرات في الامساك بالاصوات ليستعين بها» (الرواية , ص:٣٢).

«الاصوات بالنسبة إليه كائنات رذاذية ، تولد ناضجة بطنين وبصمة مستحوذة» (الرواية, ص: 3٥)

« الاصوات المهملة تتجمع وفق هذا النسق في الفراغ» (الرواية، ص:٤٨).

قبالة هذا التوجه المعرفي للمهندس يامن، ثمة دوال مضمرة ، يريد أن يتجاوزها أو يتحرر منها ، انقطاعاً عن مرجعياته الاولى ، التي كونته اجتماعياً ، أليس هو كما وصفه السارد ، قد عاش "نصف أعوامه في الأجواء المشحونة بالتقلب والحدية، بين تسامح وكرم باذخ وتسابق صوب الخصال الحضارية، وبين قبيلة مفرطة لا تفرق بين كسر رقبة إنسان وتهشيم استكان ...، وطالما وجد حرجاً في تفهمها وادراكها, كيف يندمج وينصهر في مواسم المزاج المتلون هذا " (الرواية , ص:١٧٧).

يمكن أن نتحصل من سرد الراوي عنه ، أن ثمة تحولات في وعيه، بين صفة شعبية مرتبطة بثقافة سلبية ، وبين ثقافة مغايرة للاولى ، تريد أن تعتق منها، الى أخرى لها رؤيتها وتصورها الايديولوجي، إنه يحمل بؤراً مخفية ، تستفز هواجسه ، بحثاً عن الآخر البديل ، عن عالم يتحدى فيه معتقداته وطقوسها ، فيه ميلاد لشخص جديد ، يجد فيه ذاته، كما في سرده عن تأملاته الشخصية :

"الهذيان فصل من فصول كساد الأوحال في قعر بحيرة آسنة كجمجمتي ، رجرجة الافكار تنعشها ، عندما نلوك هواجسنا فنحن نمنحها فرصة كي تنضح ... ، أفكارنا مخلوقات لامرئية، بأبعاد نزوية ، تنضج على مهل" (الرواية، ص: ٧٨).

وربما نلمح وعياً فكريا في مقولاته وحوارته ، كما في حديثه عن شخصيات تاريخية تم

استذكارها ، فهو يصف أحدهم بقوله :

«هو البرغماتي الاول الذي أجاد إمساك العصا من الوسط » (الرواية ، ص: ٩٣)

أو يتحدث عن رؤياه الخاصة، فيقول :

"المعرفة عبء يفسد سنوات العمر ، من يعرف الكثير تداهمه الشيخوخة" (الرواية ،ص :١٤٣)

أو في حديثه عن حبيبته (تاله) ، وقد اتضحت ذاته الواعية في توصيف للواقع وتمثلات الخارج، في سرد مفكر وباصر لما يحيطه .

"الحاضر مسار تخيلي موهوم بين أمس راحل وغدا آتٍ، لا نشعر به ، يوجعنا ولعا وغيابا وخشية فقد ...، لي معكِ مستقبل عشته ، وماض تتناسل حلاوته ، وحاضر متمنى ... .، أشعر بالوحدة وأمن الى لحظات صمت " (الرواية, ص:٦٠)

نعتقد أن ثمة تمثيلات أخرى توقفنا على شخصية (يامن) ، وبما انطوت عليه من رؤى وافكار ترسم لنا وعيها وقلقها، أزمة تمزق في كينونتها، بين انتماء الى الجذور، وبين اغتراب عنها ، بين صوت الريف وعاداته وتقاليده ، وآخر يريد مغادرته والانسحاب منه ذهنيا ، دون أن يواجهه علانية . فكان المهندس (يامن) مرآة تمارس وعيها في كشف اختلالات بلاد (العم لام) ، في مواقف عديدة ، أثبت فيها إنفصاله عن جميع القيم التي تشوه الحقائق ، بوعي أو دون وعي .

لقد كانت شخصية (يامن) الكاشف عن ضآلة تلك المجتمعات، وقد فضحها فعلا سردياً ، كأنه مرموز لدوال الانسان العربي المقهور ، الذي يعيش مقموعاً في بلاده ، فلا يستطيع البوح انفصاماً عنها ، لكنه منفصل نفسياً وفكريا ، من خلال بحثه عن فضاء آخر ، يعيد انتاج هويته المغتربة ، ووعيه المأزوم .

٢- الشخصيات الثانوية

رواية (بلاد العم لام) طرحت اسئلة كثيرة ، عن وقائع التاريخ ، مصائر البشر عن الموت ، الثأر ، الخوف ، الرعب ، الانتقام ، خاضت في الحب والحياة ، نبشت ذاكرة التراث ، قديمه وحديثه ، ساءلت الجروح التي وجدناها مغموسة في مضمرنا ، قاربت فهم الاشياء وضبابية الروئ ، رأينا فيها المتصل والمنفصل, الأنا والآخر ، الاعلى والاسفل ، دلالات ورموز لم تكن عبثية أو اعتباطية ، لذلك نكاد نجزم أن شخصياتها الثانوية لم تكن بمستوى واحد في تواترها حضوراً سردياً .

وتعليل ذلك أن حكي السارد عن تلك الشخصيات حمل ثيمات مختلفة, كل لها وظيفته المحددة في مدار السرد ، وهذه من انجازات البراعة الروائية للكاتب (يوسف المحسن)، فثمة شخصيات لها تراتبية ، وأخرى لها ذكر تلقائي ، وثالثة ترمز الى تكثيف دلالي مع الشخصية الرئيسة ، ورابعة وخامسة كلها تأتي تدعم الرواية " لتشكل معها شبكة من المعلومات, تتكامل مع بعضها ، وتقود القارئ " (بحراوي، ص: ٢٤٨) ، الى تحديات دلالية عن تلك الشخصيات، نعتقد أنها تتجلى في الآتي

أ- شخصيات السلطة

نحسب أن شخصيات السلطة في رواية (بلاد العم لام) كان لها حضور واسع ومؤثر فى ثنيات السرد ، وقد تجلت في شخصيات تاريخية ومعاصرة ، اتسمت بالهيمنة والقمع ومصادرة الآخر المختلف ، منها ما امتلك اسما واضحاً مثل شخصية (بجكم) ، الذي وصفه السارد بقولة :

"كان غلاماً ، تصفه الحكايات المتواترة بالبراغماتي الذي تعلق بأذيال الحاكم العباسي الراضي بالله ، حتى صار ذيلاً للسلطات وأميراً للامراء وحاكما لبغداد ، كان وحشاً مفترساً مولعاً بالكنوز والذهب" (الرواية ، ص : ٤٧)

"لا يؤمن بالحظ والصدفة ...، يتقن مجاراة الأمواج ، ومنذ أن تولى إمرة الشرطة في بغداد تحت راية محمد بن رائق ، كان يهاود سيده في العلن ، ويكتب للسلطان الراضي بالله فى الخفاة ، حتى أزاله ونصب نفسه بدلاً منه، (الرواية ، ص: ٦٧).

إن شخصية (بجكم) المولعة بالسلطة تجسد خطابا صنعه القهر ، من خلال علاقة الاعلى بالادنى، إنه صراع الطبقات، وقد تمثلت في المقهور اجتماعياً (بجكم) وقد استطاع أن يفرض وجوده عبر نافذة الخليفة (الراضي بالله) ، فكان صوته منظومة فكرية ، لها محتواها المتلاءم مع مصالحها المأسسة ذاكرة تاريخية استدعاها السارد ، عبر حكي ممنهج ومقصود ، فكان (بجكم) أنموذجاً لصوت السلطة ، وترسيخا لوجودها المتحقق ، كما يصفه السارد :

" من اللحظة التي تقلد فيها منصب أمير الامراء عدَّ نفسه ربيباً للسلطان الراضي بالله، وفي سهراته وجلساته الخاصة كانت تفلت منه كلمة أو اكثر عن كونه السلطان غير المتوج ...، أخضع واسط والموصل والبصرة والكوفة ، وحول السلطان الى (خراعة خضرة) ...، بسياط قسوته وبطشه " (الرواية ، ص : ٩٠).

وهذا النموذج الذي أسهم في تحريك السرد ، في ثيمات تداخل السارد مع التاريخ والامكنة والأزمنة ، أدخل شخصية (بجكم) ، أنموذجاً للسلطة ، التي تعاني قلق وجودها في السلم ، وثباتها في الحرب والقتل والسيطرة واقصاء الآخر ، إنما هي نتاج حالات النفس المأزومة في ضميرها ، كأنها تعاني انكساراً في وجودها الاول / الموالى ، فكانت السلطة دالها الرمزي ، وكان العنف وسيلتها ، والتخويف متبناها لبسط نفوذها بالقوة والقهر ، فكان (بجكم) تمثيلاً آخر للشر الذي تمارسه الانظمة الشمولية في تاريخنا المجروح ، لذلك كانت شخصية نمطية، ثابتة ، لم تشهد تحولاً في مسار فكرها المسير ، بعداً رمزياً للقمع ، كما يصفة السارد :

" في أيام طفولته وصباه لم يحظ بكفايته من اللعب والهرولة ... ، لقد صحا ووجد نفسه منحدراً من الجبال في جوقة الغلمان من أصل تركي ... ، هكذا بلا ذاكرة ، ما يحتفظ به لا يتعدى خيالات تمر في ذهنه ... ، غلام تركي جميل فتح عيونه على الدنيا ووجد نفسه في كتيبة الديلمي ...، لم يلعب كثيراً في طفولته ...، والبحث عن خيالات في رأسه لأب وأم لا يستحضر من صورتيهما شيئا " (الرواية, ص: ١٩٤).

"بجكم الحانق والمسكون بالتفاصيل ...، يعرف أن الانتقام سيكون ميسراً ...، لقد كانت بقعة السكون التي تسبق العاصفة" (الرواية ، ص : ٢٥٤).

من جانب آخر حفلت رواية (بلاد العم لام) بشخصيات أخرى يمكن أن تمثل السلطة في جانب من جوانبها ، ممارسة سياسية أو اجتماعية ، بما لها من آليات الهيمنة والقوة والاستبداد ، فكانت محركاً محورياً للسرد وأحداثه ، حينما استدعاها السارد في ثنيات الرواية ، منها ما تمثل في (البطريركية) الاجتماعية.

فهناك متخيل شيخ العشيرة ، " الوقور المفعم بالمهابة ...، ورأسه المنتصب الذي لا يطأطه ...، في حضوره يقولون له يا محفوظ " (الرواية ، ص: 119)

"لسان الشيخ يجيد توزيع الاشخاص ... والنعم منك يا محفوظ " (الرواية, ص: ٢٩٣).

وهناك الوزير (ابن شيرزاد), وهناك (ابن رائق) ،الأول كان وزيراً للدولة ، والثاني كان اليد العليا عند الخليفة الراضي بالله، وثمة شخصيات أخرى تمثلت فيها السلطة الذكوريه، وأخرى مثلت السلطة الدينية ، جميعها تؤدلج وجودها قوة تعززها ممارسات الهيمنة على الآخر ، لتصنع لها رمزيات تكرس وجودها على العقل الجمعي ، بوعي أو دون وعي ، خضوعاً لا فكاك منه.

ب - شخصيات المجتمع الخاضع والمهمش :

تناولت الرواية أنموذجاً للشخصيات الخاضعة للآخر ، في تراتبيت اجتماعية وسلطوية ودينية ، في اطار مرجعي حيزها سلوكاً ظاهراً ، لها رباطها مع الشخصيات الرئيسة ، أو شخصيات الحدث السردي ، فكانت مصائرها الاقصاء والتهميش ، تحت قيود مختلفة ، لها دلالاتها الرمزية في الرواية .

فهناك شخصية (صفية) شقيقة العم لام ، تلك التي صيرها شقيقها (لام) زوجة الى صديقه ، دون رضا منها ، مع أن عرفهم القبلي خلاف ذلك ، وخلاف ما جاء في توصية أبيه له.

" لقد قطع وعداً لأبيه من قبل أن يهتم ب(صفية) البنت الوحيدة بين الاخوة ، البنات في عشيرته لا يتزوجن إلا من شبابها ...، هذه قوانين وسواني القبيلة ...، تفضل بقاء البنت في دارها على أن تقترن بشباب من العوام ، لقد سمع لا في هذه التوصيات ألف مرة ، قطع وعد الالتزام بها" (الرواية/ ص:١٠٧).

لكن لا في - السلطة القامعة - سوف تغادر تلك الاعراف القبلية ، والتزامته السابقة ، ويصادر صوت أخته (صفية) في الزواج من ابن عمها ، إنه الآن :

« يتأمل في الطلب الجريء الذي عرضه ناقل الجنائز للزواج من اخته صفية " (الرواية، ص: ١١٠)

نعم إنه وصل الى قراره الحاسم :

" زواج الأقارب ينتج الكثير من المهابيل" (الرواية ، ص: ١١٤)

أما ابن عمها (هلال) فقد كان له موقفه الحاسم من تلك الزيجة ، لأنه :

" حذر العم من تزويج اخته ذات الواحد والعشرين ربيعاً من الغريب مزارع الطماطة ...

- كلام نهائي ، بنت عمي لن تتزوج البقال ... ، وآني أريدها لي .

- هليل لا تتحداني ، أعطيت كلمة، والزيجة تتم ، قبلت أم رفضت .

- بنت عمي وآني أحق بها .

- عمل يستنكف من المهربين

- إبشر وإني عبد ابوي " (الرواية ، ص : ٢٣٢-٢٣٣)

ثم يكتمل المشهد بزواج صفية الى الغريب، ثم قتلها على يد ابن عمها هلال !! ، لم يكن ثمة صوت لها ، لقد قيدت (صفية) إلى مصيرها ، دون إرادة منها ، دون كلمة ، دون أن تعرف لماذا تروجت ثم قتلت ، في مشهد يعكس هيمنة مقيتة للاعلى ، إلغاء للآخر، لذاته ، لكينونته ، لهويته !!

والى جانب شخصية (صفية) يذكر السارد شيئا عن ذلك الشخص الذي تم اقتياده الى الاعدام ، دون أن يعرف سببا للتهم الموجهة إليه ، ثم يعذب في زنزانات السلطة القمعية ، ويخرج الى الدنيا ... ، لكنه بذهنية أخرى ، بهيئة أخرى ، بنموذج بشري معتوه ، مخبول ، لقد تمت فلقرته بسلام إنساناً من جسد ، بلا مشاعر أو احاسيس أو تعقل ، يصفه السارد :

" مهيده العاشق الذي لفتحه سياط الاعتقال في الزنازين التحتانية لمديرية الامن العامة ...، ثم ربط عضوه التناسلي بقطبي كهرباء ، لا جباره على الاعتراف بالهروب من الخدمة العسكرية والمشاركة في محاولة انقلابية ... ، حتى تقطعت حبال عقله الواحد بعد الآخر مع الايام، وحين رمته سيارة اللاندكروزر الحكومية ...، خلال ليلة ماطرة في شارع الجسر وسط البلدة ..." (الرواية، ص: 36)

« مهيده بقي لاربعة عشر عاماً يجوب الطرقات بزيه الحربي ...، يقطع الازقة حاملا انبوبا معدنيا يهش به الكلاب الضالة ويلوح للمارين» (الرواية ، ص:٣٧)

أما شخصية عفورة (الدبية) التي تعد انعكاساً للمرأة التي نشأت في ظل اضطهاد الهوية ، في ظل ظروف نشأتها القاهرة ، مروراً بمراحلها العمرية ، وقد تمثل قهرها في ثيمات اجتماعية ونفسية وطبقية ، أفضح عنها السارد بقوله:

" عفورة لم تتذكر أن لها هيئة أب مثل باقي الفتيات، أب تعرفه أو سبق وتعلقت بذراعه أو نامت في حجره وتنقلت على كتفه ، لم تتذكر أن لها عائلة أو أماً أو أخوات وصديقات لعب ، هي مثل كثيرات انتشرن في البلدات ..، حين دوهمت الدور الواطيئة التي يسكنها الغجر والكاولية ... ، لقد اكتشفت العالم لأول مرة وهي تركض وتهرول ... ، ذاكرة عفورة ، حاولت جاهدة ، ومنذ سنين ألا تستعيد شيئاً من الاجواء المرعبة ... , كانت لحظة ولادتها لأول مرة من حلقة البيوتات الطينية ... التي يسكنها الغجر، لقد سبق للخوف وأن اجتاحها في ليال ونهارات ، كانت فريسة للسكارى والمخمورين ، يقلبونها عارية ...، كانت روحها أكثر عريا من كل ذلك ، ضائعة محتارة ومحيرة ، هل تعود الى جسدها أم تستمر بالفرار خارج الجسد " (الرواية ، ص: ٥٧- ٥٦) . لقد كانت ثقافة القهر والاقصاء لنموذج (الغجر)، قد تمثل في عفورة (الدبية) ، بسببه أصبحت سلعة متاحة يتملكها من أراد الجنس معها ، وعاء يمارس عليه كبت شهوات السكارى وأمثالهم, الدقائق ثم ترمى لها النقود تعويضاً عن شبقية الجنس .

تلك الممارسة الاقصائية تمثلت بمرموز (عفورة) ، ثيمة سردية لها وجودها العار في مجتمعنا العراقي، وربما غيره من مجتمعات عربية واسلامية ، تمثل الهويات التي نصفها عن بعد (الدونية) ، في لغتها وملبسها وطقوسها وعادتها وتقاليدها

ونظامها الاجتماعي ، هي حقيقة ترسخت ملامحها في ذهنيتها ، وأسهمت في تجليها معرفة دالة لا حياد عنها ، إنهم (الغجر) أنموذجاً للجنس واللهو فقط , فلا مكان لهم في مخيالنا البشري وتابوهاته القمعية.

أما شخصية (تالا) أنموذج المرأة الحبيبة لـ (يامن) ، المهددة داخل مجتمع قمعي مضطرب ، إذ قدمها السارد دالاً مهمشاً ، ضحية بنيوية لم يكن لها وجود فاعل في فضائها الاجتماعي، (تالا) أنموذج البراءة والألفة في ذاتها ومع الآخر ، لكن هويتها تمت مصادرتها من قبل الآخر في بلاد (العم لام) ، وقد أطلعنا (يا من) في حواراياته معها ، توصيفا لها ، بقوله :

" تالة الحبيبة ...، مثلنا أنا وأنت ، يفصل بيننا عالم ادعائي من وهم الحضور, حاجز افتراضي هو وجودك ، في مرات عدة ، أتحسس كينونتك ، أتلمس آثارك على ما يتلفف بي أو أحيط به ... ، أنت وهم غائب وحقيقة غائبة مفزعة ... ، تالة حبيبتي ... أنت جئت من تصادم غيمتين .. ، اعتذر للضرر الذي ألحقته بليلتك " (الرواية ، ص : ٦١ -٦٠).

لقد مثلت شخصية (تالة) مغيباً آخر في شعورها الانسانى، مما عمق واقعها المأزوم فكرياً ، الذي أعاد تشكيل هويتها موقفاً "يؤكد الانفصام الذي تعيشه الشخصية ، بين ما تؤمن به ... ، وآخر تمارس عكسه بوعي أو دونه " (سماحة ،١٩٩٩، ص : ٣٣) . وهذا ما تجلى في سردها عن ذاتها بقولها:

« أنا تالة ، تذكرت إسمى تالة ، وآخر صحو لي كان منذ زمن بعيد ، كنت عند الضفة هناك .. ، تذكرت أنا تالة التي لا يمضي يوم من دون أن تغسل وجهها بماء الفرات وصوت نواريسه ...، أنا تالة وها أنا أهذي ...، أعيش كصندوق لشفط الهواء وضخه» (الرواية ، ص: ٢٢٢ - ٢٢٣).

لكن (تالة) غادرت «ودفنها حبيبها جنب الطريق العام المؤدي الى البصرة ، عام ١٩٨٢ ... ، إنها قديسة من نوع آخر » (الرواية، ص : ١٨٨).

ج - الشخصيات الهامشية

هي تلك الشخصيات التي تؤدي دوراً ، ثم تختفي على أثره مباشرة , أو يتم ذكرها في ثنايا السرد ، لتؤدي دوراً في الحدث الروائي ، وهذا التوصيف للشخصيات الهامشية لا نريد به المنبوذين اجتماعياً ، الذين ينظرلهم إقصاء وتهميشاً ، إنما قضية فنية ، تتعلق بمستوى حضورهم في أحداث السرد ، موازنة بالشخصيات الرئيسة.

ولذلك يمكن القول أن الشخصيات الهامشية في رواية (بلاد العم لام) قد جسدت جانباً من الاحداث الرئيسة وتحريكها إكتمالاً للمشهد السردي ، فجاءت مكملة للشكل العام في الرواية ، تمثيلاً لأصوات كانت جزءاً من المتخيل الواقعي (ينظر : لورهيم، ٢٠١١، ص: ٣٥) ، ومن تلك الشخصيات حسان الكوتاوي ، ذلك الشاب الذي قتل في مواقد الموت العبثي لسلطة البعث ، حين " لمحوه وهو يتسلل ليلاً الى الخط الخلفي ، نادوا عليه فلم يتوقف ، قتلوه بدم بارد ، لكن جنوداً من فصيله قالوا بأنه كان مصاباً بمرض السير في أثناء النوم " (الرواية ، ص : ٢٧) .

وهناك عوفى (المهبول)، ذلك الشخص «الذي يحمل جهاز تسجيل ويصدح طوال اليوم بأغاني سعدي الحلي ..، كان فضائحياً لا يرتدي أي شيء تحت دشادشته الملطخة بطين الشواطيء» (الرواية، ص: 38).

وهناك رحومي (الشقي)، وقد ذكر السارد توصيفاً له "وهو يكرع سطل البيرة أمامه، ويصدح صوته بالترنم بواحدة من أشهر اغنيات الحلي» (الرواية، ص: ٣٩).

كما ذكر السارد شخصية العريف مفلح (السكير) ، الذي لا يكف عن الشرب، ويخبئ عبوة بلاستيكية صغيرة في جيب بنطاله) (الرواية، ص : ٦٥) .

فضلا عن شخصيات تم ذكرها في ثنيات السرد ، منها ، سارة ، قاسم أبو الباجة ، صفية ، فراس ، مخلد ، سعدية أم القيمر ، عزام الفالح ، سهيل الصعلوك ، وغيرهم ممن أسهم حضوره اكتمال تضاريس الرواية ، على وفق مايتصل بهم من مشهد, وماترشح عنهم من دوافع بشرية, تفتقت عنهم معانٍ ودلالات, أبقتها حاضرة في ذهنية القارئ, لما لهم من حضور في عالمنا المعاش.

الخاتمة :

هذا السفر البسيط عن رواية (بلاد العم لام) ، احتوى محورين ، أولهما تنظيري والثاني تطبيقي ، نعتقد اتضاح نتائج فيه ، منها :

1- إن شخصياته توزعت بين رئيسة وثانوية ، والثانوية لم تكن بتواتر واحد في صنع الاحداث ، ولم تكن لها الملامح ذا تها في مستوى واحد.

٢ - استطاع السارد أن يشغل مساحة واضحة في السرد ، حين يصف جانباً كبيراً من شخصيات الرواية ، على اختلاف حضورهم ، الواقعي أوالرمزي .

٣ - وجود تجاذب وتنافر بين الشخصيات وما يحيط بها ، ما جعلها تبدو تارة متحولة في مشاعرها وأحاسيسها ، وتارة أخرى مسطحة لا أثر لما يحيط بها .

٤- بينت الرواية عمقاً فكريا لتصورات أيديولوجية ، إجتماعية ، دينية، قيم تراتب ، رؤي ومعتقدات ، سايكلوجيا ...، فثمة خليط دلالي ترشح عن ملفوظ شخصيات الرواية ، أنموذجاً مجتمعياً أزيح عنه الحجاب بحرية .

5- نقد السلطة الشمولية ، اغتراب الذات ، الهويات الممزقة ، مصادرة الوعي ، انكسارات القيم ، تشوه العلاقات الانسانية ، هشاشة الوجود أمام المستبد ، صوت المرأة وصورتها ودلالاتها، وغيرها مما يمكن أن نعده شفرات وظفها الكاتب يوسف المحسن بذكاء اتضح في بنائه للرواية ، على المستوى الفني.

مصادر البحث

1- أبو شريفة, عبد القادر ، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ، عمان ، الاردن، ط ٤, ٢٠٠٨.
2- اسماعيل ، عز الدين اسماعيل ، الادب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي, مصر، القاهرة ، ط 1 ، ٢٠١٣.
٣- بحراوي ، حسن ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربية ، الدار البيضاء, المغرب ، ط2 ، ٢٠09 .
4- بن مالك ، رشيد ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي، الاردن، ط1, ٢٠١١.
5- بوعزة ، محمد ، تحليل النص السردي ... تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠١.
٦- سماحة ، كامل ، رسم الشخصيات في روايات حنا مينا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1, ١٩٩٩.
-٧- شريبط ، أحمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دارالقصبة
للنشر، الجزائر، (د.ط)، ٢٠٠٩.
8- الشيخ ، غريد، الأدب الهادف في قصص غالب حمزة، دار قناديل، بيروت ، لبنان ، ط١, ٢٠٠٤.
9- عبد الخالق ، نادر أحمد ، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني, دار العلم، القاهرة، مصر، ط 1, 2009.
١٠ - غرايبة ، عامر ، الشخصية الروائية ، وظيفتها ، أنواعها ، سماتها ، دار فكتر, الاردن ، ط١ ، 2011.
11- غنيمي ، محمد غنيمي ، النقد الادبي الحديث، دار نهضة مصر، مصر، ط ٣ ، ١٩٨٧.
١٢ - القاسم ، نبيه ، الفن الروائي عند عبد الرحمن منيف، دار الهدى، ط1, 2005.
١٣ - القاضي ، عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، نشر دار بحوث ، ط ١، ٢٠٠٨.

١٤- لحمدانى ، حميد ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ .

15- لورهيلم ، الشخصية في الرواية، ترجمة ، غسان بديع ، دار العلوم الانسانية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ط1, 2020.

16- هامون ، فيليب ، سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، ترجمة : سعيد بنكراد، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، ط 1 ، ٢٠١٣.

17- نعاس ، وليد شاكر ، جماليات المكان في النص الادبي ، دارتموز ، سوريا ، ط 1, 2009.